الضياء

ترخيص رقم ١٠٩ / ١٩٨٧

إسلامية - حقوقية - اجتماعية - جامعة

صدر هذا العدد عن مكتبي الإعلام في اتحاد المؤسسات الإسلامية وبيت الزكاة والخيرات - لبنان

العدد « ١٤٣ » الإثنين ١٠ ربيع الأول ١٤٣٧ هـ الموافق ٢١ كانون الأول ٢٠١٥

هل تعلم أن باني القبة الخضراء على الحجرة النبوية الشريفة في ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م، في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، والتي غدت رمزاً ومعلماً مميزاً أحبه المسلمون عبر الأجيال، هو نفسه الذي حرر طرابلس من الإفرنج في ربيع الأول ٦٨٨ هـ = ١٢٨٩ م. فهدم المدينة القديمة، التي كانت على البحر الميناء اليوم. والتي احتلها الصليبيون سحابة ١٨٦ سنة، وأعادها إلى حصن الإسلام من جديد. ثم خطّ المدينة الجديدة (لطرابلس) انطلاقاً من المسجد المنصوري الكبير الذي حمل اسمه، في سهل تحت قلعة الصحابي الجليل سفيان الأزدي.

هل تعرف من هو؟ إنه السلطان المملوكي الكبير المنصور قلاوون رحمه الله رحمة واسعة وأكرمه في جنات النعيم.

العربيةُ باقيةٌ رَغْمَ أنفِ المتآمرين

بمناسبة اليوم العالمي للغتنا العربية، أرسل الدكتور محمد علي صَلاوي رئيس اتحاد المؤسسات الإسلامية (أمال) الى سعادة الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي، الأمين العام لمركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية بمناسبة توليه المركز، وبمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الكتاب التالي نصه:

تعلمون أن اللغة العربية بفضل الإسلام العظيم، من خلال ماضيها المجيد وتراثها العميق تأتي في مقدمة اللغات التي نجحت في القيام بدورها الحضاري الرفيع، وارتقت بأمة من مجتمع الصحراء المتواري، لتغدو هي ولغتها قائدة الحضارة والمعرفة على مستوى العالم قروناً عديدة. ويكفي في هذا المقام، ان نستذكر أنها شُرّفت بحمل آخر رسالات السماء إلى الأرض بلسان عربي مبين.

لكن ما يؤسف له في زمننا الحاضر، اتساع الهوة بين العربية وأبنائها، واستحياء بعضهم من الانتساب إليها والتعبير بأنغامها الساحرة الأخاذة. إنَّ الأمر لجد خطير، حيث إن اللغة بمثابة الهوية لأبنائها، فإن ضاعت - لا قدر الله - ضاعت الأمة.

وإنّا لنشهد عصراً تلعب فيه حالة لغة الأمم والشعوب - قوة أو ضعفاً - دوراً مهمّاً في المحافظة على كيان الأمة أو التفريط فيه. كما نشهد زماناً تحرص فيه اللغات المسيطرة على التهام اللغات الأخرى أو إضعافها وتفتيتها، وتتوسل من أجل ذلك كافة الوسائل التعليمية والإعلامية لتحقيق هدفها، المتمثل - في النهاية - بالسيطرة على مقدرات أبناء هذه اللغة وثرواتهم، واستقلال ذواتهم وصلابة قراراتهم، حتى يكونوا لقمة سائغة في خدمة مطامع التوسع.

إن ما يُطمئن قلوب المؤمنين ويثلج صدورهم، قناعتهم بأن العربية محفوظة بحفظ القرآن، فالقرآن خالد ولغته خالدة بإذن الله.

وإن من أسباب ذلك الحفظ، أنْ يصطفي الله من عباده الصالحين من يقوم بهذه المهمة الجليلة. فكنتم يا صاحب السعادة خير من يقوم بها في هذا الزمن الشاهد على الهجمات الشرسة على لغتنا الأم، وخير مدافع ومنافح ومحافظ عليها.

والله خلقها وعظّم قدرها ... فخلودها قدر من الأقدار
وتعود في الجنات عند خلودنا ... لغة النعيم بألسن الأخيار

إنا لننتظر إلى برامجكم المقررة في مركزكم الزاهر بعين الإكبار والاعجاب، من حيث تنوع الأساليب وتعدد الأهداف السامية.

وإننا لنتطلع إلى صحوة مباركة تشقُّ طريقها بقوة إلى مختلف برامج التعليم في مراحله المختلفة، والسعي الجاد والدؤوب إلى إلزام الطلبة - خاصة في المراحل الأولى للتعليم - للتحدث بالعربية الفصحى، تمهيدا لنقلها إلى كافة المؤسسات الرسمية والجامعية والإعلامية المسموعة والمرئية والإلكترونية. كما نتطلع إلى نشر الوعي بين مختلف الفئات الشعبية، والارتقاء بها إلى مستوى المسؤولية للالتزام بالتعابير العربية أسماء ومسميات، والإقلاع عن التسميات الأجنبية لكثير من الأعمال والحرفيات والمباني والمشاريع ...الخ.

إنها معركة حضارية كبرى شرّفكم الله بحمل لوائها والمنافحة عنها، وإنها لفرصة طيبة أن نهنئكم في اليوم العالمي للغة العربية، وننتظر انتفاضة اللغة في وجوه المتآمرين.

كانون الأول ٢٠١٥: مناسبات عالمية عديدة، وتوافق مع ذكرى ميلاد نبيين رسولين

حشدت الأمم المتحدة ذكريات عديدة لأيام عالمية في شهر ديسمبر / كانون الأول من كل عام، تمثلت بالاحتفال بإلغاء الرق، وتنشيطا لمقاومة الإيدز، والإغاثة، وتنبيهاً لأهمية التربة والزراعة في الجبال، وأيضاً للاهتمام بالمهاجرين، ورعايةً لحقوق الإنسان. وخصت اللغة العربية بيوم عالمي ولم تنسَ التضامن الإنساني، فختمته بيوم مكافحة الفساد على كوكب الأرض الذي عمّ وانتشر.

من جهة أخرى، فقد اعتمد التوافق الكنسي (الغربي) يوم ٢٥ كانون الأول كذكرى رسمية لمولد المسيح بن مريم عليه السلام. وفي هذا العام ٢٠١٥، وافق مولد النبي الأكرم محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام في ١٢ / ربيع الأول مع يوم ٢٣ كانون الأول - ديسمبر. فسُرّ الناس في لبنان لهذا التوافق اللطيف.

والضياء إذ تشارك الأمم المتحدة بأيامها العالمية، يسرها في عددها هذا أن تركز على مناسبات ثلاث: هي التوافق الطيب لذكرى مولد النبيَّين العظيمين والرسولين الكريمين: النبي العدنان، والمسيح المبارك. ومع تثميننا الكبير لتشارُك الذكريين في هذا الشهر من هذه السنة. نجدُ في الحلق غصّة، بل غصات، إذ إن أمة العرب تُسام بأشد ألوان العذاب والتدمير من براميل متفجرة وغواصات وطائرات وصواريخ عابرة للقارات. إلى ارتكاب المجازر بحق الآلاف الآلاف من القتلى والشهداء والجرحى، الذين يتساقطون يومياً هنا وهناك وهنالك من أرض الأمة العريقة، فيكاد لا يوجد بلد دون أنين وآلام: من طنجة إلى بغداد، ومن ليبيا إلى الصومال إلى مصر وسيناء وفلسطين المحتلة، واليمن السعيد والعراق المخطوف، وسوريا الشهيدة، دون أن ننسى لبنان المتخبط والخانع لأبشع المؤامرات، العاجز حتى عن انتخاب رئيس.

مولد المسيح عليه السلام في القرآن والأناجيل ودائرة المعارف البريطانية ولغة الرومان

في كتاب (رسالة إلى الفاتيكان) الصادر عام ٢٠٠٩ لمؤلفه د. محمد علي صَلاوي لفتة مهمة حول هذا الموضوع، تقتطف (الضياء) منها ما يلي:

(يتْبَع إنجيل لوقا. وهو أحد أربعة أناجيل معترف بها. أنساب "الرب"(٩) يسوع من جهة يوسف النجار، مروراً بداوود وإبراهيم حتى آدم عليهم السلام، مؤكداً على أن يسوع (ابن إنسان) ٤ / ١-١٣، وذلك بعد أن ذكر لوقا أنه بسبب صدور مرسوم من الإمبراطور الروماني أوغسطس يقضي بإحصاء سكان إمبراطوريته، انتقل يوسف النجار ومريم خطيبته(٩٩) إلى بيت لحم مدينة داوود جدّها الأكبر حيث ولد الطفل يسوع هناك).

وهناك في بيت لحم ردّدَ اليهود أمام مريم البتول بعد ولادتها عيسى عليه السلام كلمة (زنى) في إشارة إلى أنّ المسيح (ابن زنى) لكنّ القرآن الذي نزل على النبي محمد والذي بشر به السيد المسيح عليه السلام برأ مريم البتول الطاهرة وابنها المبارك عيسى:

﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴾ التحريم ١٢.

وحده لوقا ذكر قصة ميلاد المسيح وأنّ الملائكة بشروا مريم، أمه، بولادتها لعيسى، بينما الأناجيل الأخرى أغفلت تلك القصة الرائعة والمشهد الخالد.

جاء القرآن لينفي الزنى بشدة عن السيدة مريم، وليؤكد أنّ عيسى لا أب له، وأنّ أمه التي ولدته هي مريم البتول عليها السلام وهي سيدة أهل الجنة بلا منازع.

يَذْكُرُ إنجيلُ لوقا أيضاً أنه (كان في تلك الكورة رعاة متعبدون يحرسون حراسات الليل على رعيتهم، وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجّد الرب حولهم، فخافوا خوفاً عظيماً، فقال لهم الملاك: لا تخافوا فها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، أنه وُلِدَ لكم اليوم في مدينة داوود مُخَلِّص هو المسيح (إصحاح ٢ عدد ٨ و ٩-١٠ و ١١).

التتمة ص ٤ ◄

محمّد صلى الله عليه وسلم الصّادق الأمين

المَوْلد والبيئة والنشأة والعناية الإلهية

مولده ﷺ:

في صبيحة يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، الموافق للعشرين من نيسان من سنة ٥٧١ م. ولد نبي الرحمة وخاتم النبيين محمد ابن عبد الله بمكة. والثابت أن السيدة آمنة ولدت محمداً في غياب والده عبد الله، فقد مرض بالمدينة وتوفي قبل ستة أشهر من ولادته ﷺ (وهو المشهور عند المؤرخين). وكانت قد أرسلت إلى عبد المطلب تبشره بحفيده ففرح به فرحًا شديداً، وجاء مستبشراً فحمله ودخل به الكعبة شاكراً الله، واختار له اسم محمد، ولم تكن العرب تسمي به آنذاك، وخَتَنَه يوم سابعه كما كانت عادة العرب.

عن جابر وابن عباس أنهما قالا: ولد رسول الله ﷺ عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول، وفيه بعث، وفيه عرج به إلى السماء، وفيه هاجر، وفيه مات. وهذا هو المشهور عند الجمهور(١).

وعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: «سُئِلَ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الإِثْنَيْنِ؟ قَالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ» رواه مسلم (١١٦٢).

وذكرت بعض الروايات أن أمه آمنة بنت وهب لم تجد في حملها ما تجده النساء عادة من ألم وضعف، بل كان حملاً سهلاً يسيراً مباركاً. كما روي أنها سمعت هاتفاً يهتف بها قائلاً: "إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي: إني أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وسمّيه محمدا"(٢).

ولما وضعته أمه خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب، حتى أضاءت منه قصور بصرى بأرض الشام وهو المولود بمكة(٣).

بيئة النبي ﷺ ونشأته:

وكانت الجزيرة العربية في ذلك الوقت قد انتشرت فيها عبادة الأصنام والأوثان، والإيمان بالخرافات والجهالات، والأخلاق الوضيعة والعادات السيئة.

وينتسب النبي الكريم محمد ﷺ إلى أسرة عريقة ذات نسب عظيم عند العرب، فقد كان أجداده من أشراف العرب وأحسنهم سيرة.

وكان من عادة العرب أن يدفعوا أولادهم عند ولادتهم إلى مرضعات يعشن في البادية؛ لكي يبعدوهم عن الأمراض المنتشرة في الحواضر، ولتقوى أجسادهم، وليتقنوا لغة العرب الفصيحة في مهدهم(٤).

ولذلك دفعت آمنة بنت وهب وليدها محمداً ﷺ إلى مرضعة من بني سعد تسمى حليمة.

وقد رأت حليمة العجائب من بركة هذا الطفل المبارك محمد ﷺ حيث زاد اللبن في صدرها، وزاد الكلأ في مراعي أغنامها، وزادت الأغنام سمنًا ولحمًا ولبنًا، وتبدلت حياة حليمة من جفاف وفقر ومشقة ومعاناة إلى خير وفير وبركة عجيبة، فعلمت أن محمداً ﷺ ليس مثل كل الأطفال، بل هو طفل مبارك، واستيقنت أنه شخص سيكون له شأن كبير، فكانت حريصة كل الحرص عليه وعلى وجوده معها، وكانت شديدة المحبة له(٥).

وعندما بلغ النبي الكريم محمد ﷺ ست سنوات توفيت أمه، فعاش في رعاية جده عبد المطلب الذي أعطاه رعاية كبيرة، وكان يردد كثيراً أن هذا الغلام سيكون له شأن عظيم، ثم توفي عبد المطلب عندما بلغ النبي ﷺ ثماني سنوات، وعهد بكفالته إلى عمه أبي طالب، والد أمير المؤمنين علي عليه السلام الذي قام بحق ابن أخيه خير قيام.

العناية الإلهية قبل بعثته ﷺ:

وفي صغره، كان النبي الكريم محمد ﷺ يعمل في رعي الأغنام(٦)، ثم اتجه للعمل في التجارة حين شب، وأبدى مهارة كبيرة في العمل التجاري، وعرف عنه الصدق والأمانة وكرم الأخلاق وحسن السيرة والعقل الراجح والحكمة البالغة.

وكان نبي الرحمة محمد ﷺ ينأى بنفسه عن كل خصال الجاهلية القبيحة، فكان لا يشرب الخمر، ولا يأكل من الذبائح التي تذبح للأصنام، ولم يكن يحضر أي عيد أو احتفال يقام للأوثان، بل كان معروفًا عنه كراهيته الشديدة لعبادة الأصنام وتعظيمها، حتى أنه كان لا يحب مجرد سماع الحلف باللات والعزى، وهما صنمان مشهوران كان العرب يعظمونهما ويعبدونهما ويكثرون الحلف بهما(٧).

ولم يكن نبي الرحمة محمد ﷺ يشارك شباب قريش في حفلات السمر واللهو ومجالس الغناء والعزف والخمر، وكان يستنكر الزنى واللهو مع النساء(٨).

وكان الرسول العظيم محمد ﷺ يمتاز في قومه بالأخلاق الصالحة، حتى أنه كان أعظمهم مروءة، وأحسنهم خلقًا، وأكثرهم حلمًا.

فاشتهر عنه مساعدة المحتاجين، وإعانة المبتلين، وإكرام الضيوف، والإحسان إلى الجيران، والوفاء بالعهد، وعفة اللسان، وكان قمة في الأمانة والصدق حتى عرف بين قومه بـ"الصادق الأمين"(٩).

ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسم وثناء
يا خير من جاء الوجود تحية ... من مرسلين إلى الهدى بك جاؤوا

(١) السيرة النبوية، (١ / ١٩٩)
(٢) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لمحمد ابي شهبة (١/١٩٣).
(٣) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمري (١ / ١٠١).
(٤) الرحيق المختوم للمبارك كفوري ص٢٧.
(٥) السيرة النبوية لابن هشام سالم (١/١٩٢).
(٦) صحيح البخاري حديث (٢٢٦٢).
(٧) سيرة ابن هشام (١/١٢٨).
(٨) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٢/٢٧٩).
(٩) الرحيق المختوم للمبارك كفوري ص٨١.

اللغة العربية: واقعها الأليم وغَدُها المأمول، وخطة طريقٍ لتعزيز العربية

في بيان شامل لاتحاد المؤسسات الإسلامية (آمال) - لبنان

أصدر اتحاد المؤسسات الإسلامية (آمال) - لبنان، بعد اجتماع عقد برئاسة الدكتور محمد علي صناوي، رسالة إلى الأمة العربية عامة وأهل لبنان خاصة، تحدث فيها عن واقع اللغة العربية، وذلك في اليوم العالمي للغة العربية في ١٨ كانون الأول/ديسمبر. وكانت الأمم المتحدة قد اختارت هذا اليوم تأكيدا لأهمية اللغة العربية، ودعوة للاهتمام بها، ولفت نظر العالم إلى ريادة هذه اللغة التي رافقت وتطلقت بحضارة لافتة في مختلف العلوم والمعارف والحياة.

القسم الأول: أهمية اللغة في حياة الشعوب

تواجه اللغة العربية في عصرنا هذا مشكلات عدّة، ولولا أنها لغة التنزيل الذي تكفّل الله بحفظه، لكانت مشكلةً واحدةً فقط - من هذه المشكلات، كفيلةً بالقضاء المُبرم على هذه اللغة الشريفة. وقد بات معلوماً أن من جملة أهداف الحركة الهجومية على العربية استهدافُ القرآن وفهمه، والتراث العربي المجيد وإدراكه، فَهُما من أسرار نهضة الأمة على مدار العصور.

تلك المشكلات نراها. وللأسف، تتضخم يوماً بعد يوم، دون أن نجد خطوات عملية من أهل هذه اللغة، ومن المسؤولين في الأمة نحو معالجتها والوقوف بوجهها والقضاء عليها، أو حتى العمل على الحدّ من خطورتها. بل لا نكون مبالغين إن قلنا: إننا - نحن العرب - نعمل في كثير من الأحيان، ونحن نشعر أو لا نشعر، على ترسيخ هذه المشكلات بإهمالنا للفصحى في: خُطَبنا الدينيّة والسياسيّة، وندواتنا، وحواراتنا، وإعلامنا، ومدارسنا، وجامعاتنا. إن حالنا مع اللغة العربية حال يدعو إلى الأسى، لأننا بإهمالنا لغتنا نهمل أنفسنا، وحضارتنا. إننا نعمل على ذوبان أنفسنا في غيرنا، وهو الذي يسعى جاهداً لتحقيق ذلك بشتى الوسائل بهدف استعمار أنفسنا، وفَرْض ما يريده علينا.

يقول ابن خلدون: (إن قوة اللغة في أمة ما: تعني استمرارية هذه الأمة بأخذ دورها بين بقية الأمم، لأن غَلَبَة اللغة بغلبة أهلها، ومنزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم).

ونقول: هناك خمس وعشرون لغةً تموت سنوياً على الأقل من مجموع اللغات في العالم، التي يقدرها الباحثون بحوالي ستة آلاف لغة، والتي تتوقع الدراسات أن تختفي منها ثلاثة آلاف لغة مع انتهاء القرن الحادي والعشرين. وما نخشاه، أن تُصدَّقَ خطط العولمة المخيفة، والتي تعمل لاختفاء اللغة العربية في آخر القرن الواحد والعشرين أو إضعافها إلى أبعد ما يكون.

ومن هنا وجب إذكاء العمل المقاوم لحماية العربية التي واجهت صعوبات كثيرة عبر القرون وبقيت صامدة في وجه الأعادي شرط أن تنتبه الأمة إلى ما يُخطط لها.

التجربة الفرنسية في حماية لغتها

وفي التاريخ الحديث في عهد الرئيس فرانسوا ميتران ١٩٩٤، ثمة تجربة صعبة مرت بها اللغة الفرنسية، عندما حاولت الإنجليزية غزوها في عقر دارها في فرنسا بالذات، فضلاً عن مراكز انتشارها. فأدركت فرنسا خطورة الهجمة التي أوصلتها الأقمار الصناعية إلى بيوت الفرنسيين، حتى نجح الإبهار الأمريكي في جذب عدد كبير من المشاهدين، واختراق ألسنتهم، مما دفع حرّاس المشروع الفرنسي في مايو ١٩٩٤م لتشريع قانون أُطلق عليه اسم «الزوم الفرنسية» يمنع أيّ مواطن فرنسيّ من استخدام غير الفرنسية، طالما أن هناك ألفاظاً أو عبارات مماثلة تؤدي ذات المعنى في الفرنسية. والمجالات التي يسري عليها الحظر هي: كافة الوثائق والمستندات، والإعلانات المسموعة والمرئية، وكافة مكاتبات الشركات العاملة على الأرض الفرنسية، وبوجه خاصّ للمحلات التجارية، والأفلام الدعائية، التي تُبثّ عبر الإذاعة والتلفزيون. بل إن القانون اشترط على الجهات المحلية والحكومية، ألاّ تُموّل سوى المؤتمرات والندوات التي تكون الفرنسية لغتها الأساسية. كما منع نشْر أعمال تلك المؤتمرات والأبحاث التي قدمها أجانب بلغتهم الأصلية، ما لم تكن مصحوبة بملخص مكتوب بالفرنسية. وأوصى القانون بعقوبة المخالف بالسجن أو الغرامة المالية، التي تصل إلى ما يعادل ألفيْ دولار، وذلك كله في محاولة جادة لاستنقاذ التراث الفرنسي المهدد بالإغراق اللغوي، كما أطلقوا الحركة العالمية الفرانكفونية التي أمّنت زخماً قوياً للغة الفرنسية، وأبقتها حيّةً مع الإنجليزية.

إنّ كانت فرنسا وقفت تلك الوقفة المتميزة، وحمت تراثها الذي يعود لقرنين أو أكثر، فكيف نحمي نحن تراثنا ومجدنا وتاريخنا وعلومنا وهو مدون بالعربية، لا بل إن أكثر من مليار إنسان في العالم - من غير العرب - يتمنون أن يتعلموا العربية ويتقنوها، وأحرف لغاتهم المحلية تُكتب بالعربية حتى اليوم، ما عدا التركية التي حولها أتاتورك إلى أحرف لاتينية، مع أنّ كثيراً من كلماتها عربية. واليوم، يعود الأتراك تدريجياً إلى تدريس الأحرف العربية لفهم القرآن وتراثهم العثماني المكتوب بأحرفنا العربية.

التجربة اليابانية والتجربة العبرية

وكما التجربة الفرنسية، كذلك توجد تجربتان أُخريان في القرنين التاسع عشر والعشرين، وهي: تجربة اللغة اليابانية الرائدة، إذ واجهت العولمة اللغوية بثبات وقوة، فترجمت كافة العلوم إليها، والتزم الشعب الياباني بخط المواجهة، وعلّم وتعلّم العلوم بلغته فنال مجده، وغدت دولته متفوقة بكل المقاييس. وهناك أيضاً التجربة العبرية. نَعَمْ العبرية. التي حاكت اليابان فطوّرت نفسها، وغدت لغة التعليم الرسمي في الجامعات والمدارس والدوائر، حتى إنّ الفلسطينيين في أرض الاحتلال الذين يتعلمون في جامعات الدولة هناك تعلموا علومهم بالعبرية، ونالوا شهاداتهم بها. وفيما كانت اليابان تنتفض حفاظاً على لغتها، والعبرية تخطط للوصول إلى دولة احتلال، وتكرسها لغةً رسمية في كل ما تحمل الكلمة من معنى، كنا نحن في تاريخنا الحديث نتخلى عن لغتنا في جامعاتنا لصالح الانجليزية، وكان ذلك في عهد محمد علي باشا في مصر. فكانت بدايةً مؤسفة للانسلاخ عن العربية في علومها وثقافتها، بينما مرّ أكثر أبناء الأمة العربية سابقاً بتنزيك اللغة، ثم بأنجلزتها وفرنستها، في حين أنّ اللغتين اليابانية والعبرية راحتا تتسلقان المجد اللغوي.

إنّ التجارب أعلاه، تؤكد أهمية وقوف الأمة شعباً وحكومة وتشريعاً لتأكيد هويتها اللغوية، وهذا يعني تجديد اللغة لاستيعاب أي تطور تقني، وأن لا نترك التطوير وعولمة اللغة يفترسان لغتنا، وبالتالي شخصيتنا.

القسم الثاني: الواقع المرير

اللغة العربية عامل أساسي من عوامل الحفاظ على كياننا المتميز بعروبته وإسلاميته، فبات من الواجب علينا الحفاظ عليها، والاهتمام بها والتشدد عليها. علماً أن العربية تواجه مشكلات أخرى، لعل أبرزها مزاحمة العامية لها في كثير من الميادين، والتي ينبغي أن تكون تلك الميادين للفصحى دون سواها.

في قاعات الدرس وما شابهها: حيث تزاحم العاميةُ اللغةَ الفصحى في معقل من أهم معاقلها، فتُحاصرها في قاعات الدرس. فنجد تدريس العلوم المختلفة ومنها: اللغة العربية، يتم بالعامية.

إن طلاب المدارس والجامعات لا يعرفون الفصحى إلا مكتوبة فقط، أما العامية - التي تحاصرهم في كل مكان. فتقرع آذانهم داخل الفصول والقاعات، ثم بعد ذلك نرجو للغة الفصحى بقاءً! بينما يستمر نعي طلابها، ونعتهم بضعف المستوى! بل إن مما يؤسف له أن تُستخدم العامية في مناقشة الرسائل العلمية، حتى تلك التي تُعنى باللغة الفصحى وآدابها، فكثير من هذه المناقشات - إن لم تكن جميعها - تختلط فيها العامية بالفصحى، مما يَذهب برونق الفصحى وجمالها.

قد يقول قائل: إن هنا يحدث داخل الفصول مراعاةً لحال الطلاب. ونقول: إن هذه حجة واهية، فالطلاب الذين يدخلون كلية الطب مثلاً، تُلقى عليهم المحاضرات من أول يوم باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، ومعظمهم لا يؤهله مستواه فيها لفهم كل ما يسمعه، ولكنه يعمل على رفع مستواه، وشيئاً فشيئاً نجده يفهم ما يسمع. مع أننا في حالة التحدث بالفصحى أمام الطلاب، سنخاطبهم بلغتهم الأمّ، فالأمر أيسر كثيراً، وحتى لو وجدنا منهم صعوبة في الفهم بدايةً، ستكون مؤقتة سرعان ما تزول بإذن الله تبارك وتعالى. المهمّ أن نبدأ دون تباطؤ أو تكاسل وبإرادة واعية ونافذة.

في وسائل الاعلام: فالناظر إلى الإعلام العربي بوسائله المسموعة والمرئية، الأرضية والفضائية، يجد أن اللغة التي يستخدمها هي العامية، ولا يستخدم الفصحى إلا في نشرات الأخبار، وبث بعض الخُطب السياسية التي يلقيها القادةُ والزعماءُ في المناسبات المختلفة، وما شاكل ذلك. أما البرامج، والمسلسلات، والأفلام، والمسرحيات، والتعليق على المباريات وغير ذلك، فالعاميات هي المستخدمة، إذ يستخدم كل قُطر عاميته فيها وفيما ينتج من برامج وأفلام... إلخ. كما أن طريقة التدريس لها دور كبير في تفاقم المشكلة اللغوية أو علاجها، فتقديم المادة العلمية في قالب عاميّ له أثر كبير في القضاء على الفصحى، وتقديم العامية بديلاً عنها. وفي ذلك اتّهامٌ للفصحى بالعجز عن توصيل المفاهيم. وتزداد خطورة هذا الاتهام، إذا كانت المادة العلمية المقدمة للطلاب هي اللغة العربية شعراً ونثراً إلى هؤلاء المستمسكين بالعامية؛ فيلوذ الطلاب والمدرسون بالعامية التي تنتقل بصورة آلية إلى أذهان الطلاب، فلا يجيدون غيرها حاضراً ومستقبلاً.

للإعلام دور رائد: ان وسائل الإعلام تساهم في حلّ المشكلة اللغوية إذا كان قدوة يُحتذى بها في الالتزام بالفصحى، والدعوة إلى التزامها نطقاً وكتابة، وبيان أهميتها في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية.

لقد انتشرت القنوات الفضائية انتشاراً واسعاً، وبالتالي لم تعد الرسالة الإعلامية موجهة إلى بلدٍ دون بلد، وأصبح من الضروري أن يلتفت القائمون على أمر هذه القنوات إلى الوسيلة الفاعلة في توصيل رسالتهم إلى جميع الناطقين باللغة العربية، والى جميع من تعلّمها أو يود تعلّمها، خاصة المسلمين الذين يبلغ تعدادهم أكثر من مليار مسلم، عدا بقية العرب. وحينئذ لن يجدوا أفضل من الفصحى وعاءً لحمل هذه الرسالة وتوصيلها، دون أن يغيب عن هذا أو ذاك معنى كلمة من الكلمات. بخلاف العاميات التي لا يعرفها إلا أهلها المتحدثون بها. ولو فعل هؤلاء ذلك لاستفادوا في توصيل رسالتهم، ولاستفادت اللغة العربية ذيوعاً وانتشاراً، وأهلها عزّة وفخاراً والاقتصاد والتجارة والدعاية انفتاحا وتقدماً.

القسم الثالث
خطة طريق لمنافسة العربية للغات الأجنبية

تشكل النقاط التالية خطة طريق لمقاومة مزاحمة اللغات الأجنبية للغتنا العربية، وهي خطة مطروحة للمناقشة والبحث والاستكمال، فقد تصبح مشروعا متكاملا يسعى العرب بكل جدية لتنفيذه. ولعل مراكز اللغة العربية المحلية على مستوى الأمة، تنبري لوضع وسائل ضغط وتأثير وإقناع للحكومات والجامعات ووسائل الإعلام لاعتماد الخطة والضبط الكامل، وتذليل كل العقبات المحتملة التي قد تقف في المواجهة المنتظرة.

إذا كانت اللغات الأجنبية تزاحم اللغة العربية في عدة ميادين كما سبق، فإنّ علاجها يكون من نواح عدّة، منها:

أولاً: العمل على غرس الاعتزاز باللغة العربية الفصحى في نفوس أبنائها والأجيال، وتأكيد الانتماء لها كي تبقى حيّة في كل حوار وفي الاستعمال اليومي، وإلا حلّت محلّها لغةٌ أجنبية، أو تختلط بها اختلاطاً مشيناً على ألسنة الناطقين كما هو جار اليوم. ونرى أن يتم غرس هذا الاعتزاز في النفوس عن طريق أمور عديدة منها:

أ. بيان الارتباط الوثيق بين الحفاظ على اللغة العربية الفصحى، وبين القرآن الكريم والسنة النبوية، من حيث إنها وعاءٌ لهما، فضياعها والقضاء عليها، يهدف إلى القضاء على القرآن الكريم، وذلك لن يكون بإذن الله، لقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: ٩).

ب. قيام الأدوات الفاعلة بواجبها في توعية الجمهور العربي، بالمكائد التي يُراد منها تضييع اللغة العربية، وفقدان الشخصية العربية الأصيلة، وأهم هذه الأدوات وسائل الإعلام، لما لها من تأثير كبير في التوجيه والإرشاد وكذلك التعليم.

ج. نشر الوعي، من أن الالتزام باللغة العربية الفصحى يوجد التفاهم بين أبناء الوطن العربي، وحتى الناطقين بالعربية من غير العرب، مما يؤدي إلى التواصل مع شعوب كبيرة، الأمر الذي يوجد الوحدة والتفاهم، وفتح مختلف الأسواق والتجارات والتعليم والإعلام والدعاية لأكثر من مليار إنسان، وعدم الذوبان في الثقافات الوافدة.

د. نهوض مَنْ هم في موقع المسؤولية بالقدوة الصالحة لاستخدام الفصحى، كالرؤساء، والحكام، والملوك، والأمراء، والوزراء، والمدراء والموظفين أعضاء هيئات التدريس، وأعضاء المجالس النيابية والبلدية، وإدارات مختلف المؤسسات والجمعيات... إلخ.

ثانيا: إعادة النظر في فرض تعليم اللغات الأجنبية منذ وقت مبكر، فإذا كانت لتعليم اللغات الأجنبية فوائدُ عظيمة، فإن هذا يجب أن يبدأ بعد أخْذ الطالب جرعة كافية - إلى حدّ ما - من لغته الأصلية. كما عليه أن يتعلم المعارف الضرورية بلغته الأم.

ثالثا: تعريب التعليم، وترجمة جميع العلوم والمعارف إلى اللغة العربية وتبسيطها، أي تدريس العلوم الطبيعية والاجتماعية والتاريخية والاقتصادية والحقوقية والسياسية باللغة العربية. وإلزام المدارس والجامعات الرسمية والأهلية والوطنية وحتى الأجنبية بلغتهم الأم.

رابعاً: مواكبة التقدم العلمي بوضع مصطلحات علمية موحدة، مع ضرورة نشرها على الجمهور العربي عموماً، وعلى المختصين بالعلوم الطبيعية درساً وتدريساً، وذلك بالوسائل المختلفة.

خامساً: حظر استخدام الوسائل التقنية والتواصل الاجتماعي المستجدة إلا بالعربية الفصحى، وحظر اللغة العامية واللغة المسماة لغة الكومبيوتر، واللتين تشوهان اللغة العربية.

سادساً: تشريع القوانين اللازمة أو تفعيلها في حال وجودها، لمنع استعمال اللغات الأجنبية في الإعلانات التجارية، وأسماء الشركات والمصانع، والمحلات التجارية، والمنتجات... إلخ. ونحذو حذو فرنسا واليابان عندما أرادتا حماية لغتيهما في بلديهما: شريطة أن يُعمَل بالقانون ويُردع به المخالفون.

سابعاً: التحظير، تحت طائلة العقوبة المشددة، كتابة الإعلان عند المحلات والشركات والمؤسسات واللافتات والتسميات بلغة غير العربية، مع السماح بترجمتها إلى الأجنبية.

ثامناً: التحظير - تحت طائلة المسؤولية المشددة - على جميع المصارف وشركات التأمين والمستشفيات باستخدام غير العربية في مستنداتها وتعاملها مع الزبائن، وإنْ كانت المستندات من الخارج، فيجب تعريبها عن اللغة المستخدمة من الخارج.

تاسعاً: منع كتابة لفظ الكلمات العربية بأحرف لاتينية، والإعلان عنها والتسمية بها تحت طائلة نزعها، وإلحاق العقوبات المشددة بمستخدميها.

عاشراً: تدعيم القواعد العلمية في الوطن العربي، للتكامل في مشاركة منهجية للتقدم التقنيّ، قد يكون العالم العربي مشاركاً في صنع التكنولوجيا، لا مجرد مستهلك لها اسمًا ومُسَمًّى، ووجوب تعريب كافة مصطلحاتها وبرامجها والإلزام بها.

حادي عشر: وجوب إلزام المؤتمرات التي تنعقد في الأراضي العربية، أن تكون العربية لغة المؤتمر، وتترجم لغير ناطقيها من المشاركين.

ثاني عشر: دعم المراكز العربية المتخصصة بحماية العربية كلغة فصحى، وإفادتها من تقنيات مستجدة ومكتشفات حديثة.

ثالث عشر: بكلمة جامعة: تعزيز العربية في كل المجالات والمرافق والمؤسسات.

القسم الرابع: خاتمة

إنّ اتحاد المؤسسات الإسلامية - لبنان، إذ يعلن هذه الرسالة إلى العرب جميعاً - وإن كانت الأمة اليوم تخوض غمرات أمنية وعسكرية سياسية واجتماعية وتعليمية صعبة، نرى ان من العزة والنهوض من الكبوة أن لا تتخلى الأمة عن لغتها وتتركها لحتفها ولمؤامرات الكائدين. وإننا نعتبر أن معركة اللغة العربية أحد أبرز أسباب النصر؛ وعلى هذا فإن قصيدة الشاعر الكبير حافظ إبراهيم تعتبر أعظم خاتمة لرسالتنا إلى الأمة في هذا الوقت العصيب.

أنا البحرُ في أحشائه الدرُّ كامنٌ ... فهَلْ سألوا الغوّاصَ عَنْ صَدَفاتي

وسِعتُ كِتابَ الله لَفْظاً وغايَةً ... وما ضِقتُ عَنْ آيٍ بهِ وعِظاتِ

فكيفَ أضيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ آلةٍ ... وتنسيقِ أسْماءٍ لمُخْتَرَعاتِ

أرَى لرِجالِ الغَرْبِ عِزّاً وَمِنْعَةً ... وكَمْ عَزّ أقْوامٌ بعِزِّ لُغاتِ

أيُطرِبُكُمْ مِنْ جانِبِ الغَرْبِ ناعِبٌ ... يُنادي بوَأدي في رَبيعِ حَياتي

وفاخَرَتْ أهلَ الغَرْبِ، والشَّرْقُ مُطرِقٌ ... حَياءً بتلكَ الأعْظُمِ النَّخِراتِ

أيَهْجُرُني قَوْمي عَفَا اللهُ عَنْهُمُ ... إلَى لُغَةٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِرُواةِ؟

سَرَتْ لوثَةُ الإفرَنْجِ فيها كَمَا سَرَى ... لُعَابُ الأفاعي في مَسيلِ فُرَاتِ

فجاءَتْ كثَوْبٍ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً ... مُشَكَّلَةَ الألْوانِ مُخْتَلِفاتِ

إلَى مَعْشَرِ الكُتّابِ والجَمْعُ حافِلٌ ... بَسَطْتُ رَجائي بَعْدَ بَسْطِ شَكاتي

فإمّا حَياةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ في البِلَى ... وتُثْبِتُ في تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفاتي

وإمّا مَماتٌ لا قِيامَةَ بَعْدَهُ ... مَماتٌ لَعَمْري لَمْ يُقِسْ بمَماتِ

تجربة رائدة: هناك أكثر من تجربة لافتة وطيبة، في قنوات تلفزيونية فضائية للأطفال تنطق بالعربية الفصحى لها تأثير جيد، فالأطفال الذين يسمعونها يلتقطون اللغة العربية الفصحى في كل ما تبثه، ومحاكاتهم لبعض برامجها، وينطقون بالألفاظ الفصيحة التي يسمعونها في تلك البرامج. وهذا دليل قوي على أهمية السماع في تكوين الملَكة اللغوية وتنميتها، كما أنه دليل قوي على أهمية وسائل الإعلام المرئي - خصوصاً - في علاج المشكلة اللغوية، والارتقاء بالفصحى. فهل نحن فاعلون؟!؟

من المهازل المبكية

تحمل شوارع المدن في لبنان لافتات الإعلان للمخازن والشركات والمؤسسات والمباني والدور والمقاهي الأسماء الأجنبية، أو تكتب العربية بأحرف لاتينية، حتى بات المارّ يظن نفسه في أحد شوارع لندن أو واشنطن أو باريس.

هل نعلم أنّ المستعمر الفرنسي لما احتل مناطق لبنان وسورية أصدر قراراً أن تكون اللوحة الإعلانية للمحلات والمكاتب والشركات بالعربية والفرنسية، وأن يكون للعربية ثلثا اللوحة والثلث الباقي للفرنسية؟

وهل أصبحنا بعد قرن من الزمان نترحم على أيام الاستعمار بالخير، الذي بات يرأف بالعربية من أهلها وحكوماتها، بينما دستور الدولة يعلن أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية؟!

أعـــوذ بالله مـــن الشـيطان الرجيـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ

صدق الله العظيم

مولده ﷺ

ولد النبي ﷺ بمكة في شهر ربيع الأول من عام الفيل، قبل ٥٣ عاماً من هجرته من مكة إلى المدينة، الموافق لعام ٥٧٠ أو ٥٧١ م. ومات أبوه عبد الله قبل ستة أشهر من ولادته ﷺ، ثم ماتت أمه آمنة وعمره ست سنوات.

نسبه ﷺ

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. ويتصل نسبه بعدنان، المتصل نسبه بإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

آل عمران آية ١٦٤

قال تعالى

«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

رواه البيهقي

قال صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

أزواجه ﷺ رضي الله عنهن

- خديجة بنت خويلد.
- سودة بنت زمعه.
- عائشة بنت أبي بكر الصديق.
- حفصة بنت عمر.
- زينب بنت خزيمة.
- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية.
- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.
- جويرية بنت الحارث وكان اسمها برة.
- ميمونة بنت الحارث الهلالية.
- صفية بنت حيي بن أخطب.
- زينب بنت جحش.

دعوته ﷺ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

بعث الله النبي محمداً ﷺ على حين فترة من الرسل، ليكمل مسيرة إخوانه من الأنبياء والمرسلين صوات الله عليهم أجمعين؛ ليجدّد الدعوة إلى توحيد الله عز وجل، بلا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونبذ الشرك وترك عبادة الأصنام والأنداد، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.

محمد رسول الله

وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ

أولاده ﷺ

وُلد للنبي ﷺ سبعة أولاد:

الذكور (وعددهم ٣) وكلهم ماتوا صغاراً:

١) القاسم، وبه يكنّى رسول الله.

٢) عبد الله، وأمهما خديجة ﷺ.

٣) إبراهيم وهو أصغرهم، وأمه مارية القبطية ﷺ.

البنات (رضي الله عنهن)، وعددهن (٤):

١) زينب. ٢) رقية.

٣) أم كلثوم. ٤) فاطمة.

وكلهن بنات خديجة ﷺ.

هجرته ﷺ

لما اشتد أذى المشركين على المسلمين، أذن ﷺ لهم بالهجرة إلى المدينة، ثم هاجر ﷺ مع أبي بكر الصديق ﷺ في أواخر شهر صفر وخرجا إلى غار ثور، ولما علم المشركون بذلك اشتدوا في طلبه ولحقوه فلم يجدوه. ثم مكثا ثلاث ليال في الغار، بعدها توجها إلى المدينة في أوائل ربيع الأول. وفي اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وصلا إلى قباء، فمكث فيها عدة أيام وأسس ﷺ مسجد قباء وواصل طريقه إلى المدينة، فاستقبله أهلها أجمل استقبال وتسابق الأنصار لاستضافته.

أخلاقه ﷺ

سَمَتْ أخلاق النبي ﷺ سمواً لا يدانيه سمو. كان أسوة حسنة، ومثالاً يُحتذى به في كل خير. كانت أخلاقه سبباً في إسلام الكثيرين، كما كانت أخلاقه متكافئة مع المسلمين وغير المسلمين. وسُئلت عائشة عن خُلُقه فقالت: كان خُلُقه القرآن. وحسبُه فخراً وعظمةً قوله تعالى فيه: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

أشهر غزواته ﷺ

غزوة بدر الكبرى، غزوة بني قينقاع، غزوة أحد، غزوة حمراء الأسد، غزوة بني النضير، غزوة ذات الرقاع، غزوة بدر الآخرة، غزوة دومة الجندل، غزوة بني المصطلق، غزوة الخندق، غزوة بني قريظة، صلح الحديبية، غزوة خيبر، فتح مكة، غزوة حنين، غزوة الطائف، غزوة تبوك.

ميثاق المدينة والتحالف الإسلامي

بعد أن هاجر ﷺ من مكة إلى المدينة واستقر بها، آخى ﷺ بين المؤمنين (مهاجرين وأنصاراً، أوساً وخزرجاً)، وأبرم معهم معاهدة محا بها ما كان بينهم من خلافات في الجاهلية، وما كانوا عليه من نزعات قبلية جائرة، واستطاع بفضلها تحقيق وحدة إسلامية شاملة جعلتهم سداً منيعاً ضد أي عدوان عليهم.

مراسلة الملوك ودعوتهم إلى الإسلام

أمر الله عز وجل النبي ﷺ أن يُبلّغ الدين للناس كافة، فقد دعا قومه ومن حوله أولاً، ثم قام بإرسال الرسل إلى الملوك والأمراء. فقد كَتَبَ إلى المقوقس حاكم مصر، وهرقل عظيم الروم، وكسرى ملك فارس، والمنذر بن ساوى أمير البحرين، وهوذة الحنفي أمير اليمامة، والحارث الحميري حاكم اليمن، والحارث الغساني أمير الغساسنة، والنجاشي ملك الحبشة، يدعوهم إلى الله تعالى.

رسالة الإسلام، رمز للعدل والأخلاق

إن رسالة الإسلام كانت لإنشاء نظام متكامل يشمل جميع نواحي الحياة: الاجتماعية والتعبدية والاقتصادية والأخلاقية، يقوم على الترابط والتآخي والإيثار، وعدم استبعاد الإنسان، واستبدال سلطة الملك بسلطة الضمير: الذي ينظم المجتمع، ويضمن قيام الأمة الفاضلة، ولا يكون الحاكم إلا رمزاً للعدل وضماناً للأخلاق.

حجه ﷺ ما يُعرف بحجة الوداع

حجّ النبي ﷺ الحجة المشهورة بحجة الوداع، التي علّم فيها الأمة: أعمال الحج ومناسكه، وأرسى قواعد الدين العظيمة، وأصوله الكاملة، وآدابه الكريمة، وحذّر فيها من المحرمات والآثام، ودعا فيها إلى لزوم تقوى الله جلّ وعلا، فقد خطب الناس يوم عرفة، وأيام النحر والعيد، وفي أوساط أيام التشريق.

من وصاياه ﷺ في حجة الوداع

إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا. لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ... أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ. أَلَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ: أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا. نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِمْ... اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ؛ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ، وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا.

مرضه ووفاته ﷺ

مرض ﷺ في أواخر صفر سنة ١١ هـ وانتقل إلى بيت زوجه عائشة. وفي يوم خرج معصوب الرأس، وجلس في أسفل المنبر وقال: «يا أيها الناس بلغني أنكم تخافون من موت نبيكم، هل خلد نبي قبلي فيمن بعث إليه فأخلد فيكم، ألا إني لاحق بربي». واشتد المرض عليه، فتوفي ﷺ يوم الاثنين في ربيع الأول ١١ هـ، وصلى عليه المسلمون في مسجده أفواجاً أفواجاً، ووري الثرى في حجرة عائشة ﷺ حيث توفي. وعمره ٦٣ سنة قمرية.

إعداد وتصميم: مكتب الإعلام في بيت الزكاة والخيرات - لبنان

مفكرون وفلاسفة من الشرق والغرب: يشهدون لمحمد ﷺ برسالته الخالدة إلى الأبد

العلامة لوزان - الفرنسي:

قال في كتابه (الله في السماء): ليس محمد ﷺ نبي العرب وحدهم، بل هو أفضل نبي قال بوحدانية الله. وان دين موسى وان كان اساسه الوحدانية، إلا انه كان قومياً محضاً وخاصاً ببني إسرائيل، وأما محمد ﷺ فقد نشر دينه لعموم البشر في أنحاء المسكونة.

ويقول في نفس الكتاب: فرسول كهذا الرسول يجدر باتباع رسالته والمبادرة إلى اعتناق دعوته، إذ إنها دعوة شريفة، قوامها معرفة الخالق، والحث على الخير والردع عن المنكر، بل كل ما جاء به يرمي إلى الصلاح والإصلاح، والصلاح أنشودة المؤمن، هذا هو الدين الذي ادعو اليه جميع النصارى.

ليتسين:

أما ليتسين أستاذ الديانة المسيحية في جامعة برمنغهام في بريطانيا فقد أهدى رسول الله قصيدة حب وولاء قال فيها:

يا ابن مكة ويا نسل الأكرمين، يا معيد مجد الآباء والأمهات... يا مخلص العالم من ذل العبودية... إن العالم ليفتخر بك... ويشكر الله على تلك المنحة العزيزة.. ويقدر لك مجهوداتك كلها... يا نسل الخليل إبراهيم.. يا مَن مَنَحتَ السلام إلى العالم.. ووفقت بين قلوب البشر... وجعلت الخلاص شعارك... يا من قلت في شريعتك: «إنما الأعمال بالنيات» لك منا جزيل الشكر.

ليو تولوستوي:

انا واحد من المبهورين بالنبي محمد، الذي اختاره الله الواحد، لتكون آخر الرسالات على يديه وقلبه وعقله، ليكون هو ايضاً آخر الأنبياء، حيث لم ولن يأتي بعده جديد، لقد اعترف النبي محمد بالأنبياء الذين سبقوه، بتكليف من الإله الواحد، ليقدموا البناء الاجتماعي العالمي، الذي جاء يستكمله. فقد جاء محمد ليستكمل بالإسلام البناء الاجتماعي الإنساني في كل مكان... إن النبي محمداً من عظام الرجال المصلحين، ويكفيه فخراً أنه هدى أمة برمتها الى الحق، وجعلها تجنح إلى السكينة والسلام..

برنارد شو:

إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائماً موضع الاحترام والإجلال، فإنه أقوى دين على هضم جميع المدنيات، خالد خلود الأبد، وإني أرى كثيراً من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في هذه القارة (يعني أوروبا). إنّ رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجةً للجهل أو التعصّب، قد رسموا لدين محمد صورةً قاتمةً، واعتبروه عدواً للمسيحية، لكنّني اطّلعت على أمره، فوجدته أعجوبةً خارقةً، ولم يكن عدواً لها، ويجب أن يسمّى منقذ البشرية، وفي رأيي انّه لو تولّى أمر العالم اليوم، لوفّق في حلّ مشكلاتنا جميعاً.

تتمة ◄ مولد المسيح عليه السلام في القرآن

وهكذا يتأكد أنّ مولد المسيح ﷺ كان في الربيع أو في الصيف وليس في بداية الشتاء، وهو ما يتفق مع نص لوقا ونص القرآن معاً. فالقرآن قد أشار إلى يوم مولده وقت وجود الرطب على شجر النخيل، كما أشار إلى جدول الماء قرب مريم، وهي على رأس تلة شرقي بيت لحم حيث تمت الولادة. ولا يعقل أن تنطبق مواصفات المكان المبين والمرتبط بنضج ثمر النخيل وحاجة السيدة مريم إلى الماء خاصة بعد الولادة على زمن الشتاء، ولا على ٢٥ ديسمبر/كانون أول على الإطلاق. وهو ما يؤكد أنّ زمن ميلاد المسيح ﷺ كان في طقس الربيع أو الصيف أو أواخره، ولكنه قطعاً ليس في الشتاء.

وقد تبين من استعراض احتفالات بعض الشعوب والأقوام، أن لكل منهم عيداً للفرح بميلاد آلهة عندهم. ويبدو أن هذه العادة انتقلت بين هاتيك الشعوب، ونُقل عن بعضهم البعض اعتبار يوم ٢٥ ديسمبر الفارسي يوم عيد ومنهم الهنود فاحتفلوا بهذا التاريخ الذي يماثل عندهم شهر سرافانا وجعلوه ميلاد الإله الهندوسي كريشنا، كما انه في تركيا (كانت تعرف بفريجيا اسية الصغرى) وقبل ظهور المسيح بخمسة قرون كان الناس هناك يحتفلون بالمخلّص (ابن الله؟) الذي ولدته نانا في يوم ٢٥ ديسمبر الفارسي أيضاً.

وهذا، ولو أردنا أن نتابع أقواماً من مضى لوجدنا أن ٢٥ ديسمبر موعد داعم لولادة أو إعلان تتويج كثير من الآلهة في العوالم الوثنية آنذاك، وهو ما يؤكد تقليد الشعوب بعضها ببعض، واعتبار أن ٢٥ ديسمبر الذي تبدل موقعه بين أشهر السنة عما مضى ليصبح عيداً عالمياً للآلهة أو (لابن إله) تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.

وبناء على ما تقدم، وبالنسبة للسيد المسيح عليه السلام يتبين أن ٢٥ ديسمبر في التقويم الغربي أو الميلادي الجديد ليس يوم الميلاد الحقيقي لعيسى بن مريم عليهما السلام.

وصدق الله تعالى القائل في سورة مريم:

﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ١٦ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ٢٠ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ وَرَحۡمَةٗ مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا ٢١ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ٢٢ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ٢٤ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ٢٥ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾.

الساسة المجانين في الغرب إلى أين؟

ليس دونالد ترامب المرشح الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة أول المعتوهين، ولن يكون آخرهم في دعواته العنصرية ضد المسلمين الذين يريد أن يطردهم من أميركا، وليست مارين لوبن أول مجانين اليمين الأعمى في فرنسا، ولن تكون آخرهم في دعواتها المتصاعدة إلى إغلاق فرنسا في وجه المسلمين. ولهذا ليس كافياً كل ما قيل ويقال في سياق رفض هذه العنصرية البغيضة ودحضها، فلا بيانات البيت الأبيض تكفي، ولا تصريحات المتنورين في الغرب تكفي، ولا ما يصدر في العواصم الإسلامية كافٍ لمواجهة هذه الموجة المتصاعدة التي يمكن ان تقود إلى ما هو أسوأ بكثير من تصريحات البغضاء، التي يمكن ان تتحول قرارات وسياسات في الدول الغربية.

لا يجوز أن يقتصر النظر إلى هذا التحول المرضي المخيف من خلال ما يقوله ترامب ولوبن مثلاً، لأن من الضروري أن نتذكر أن اليمين يصعد في بلدان كثيرة، لنتذكر الحس القومي المتطرف كيف ينمو في المجر وفي بولونيا، ولنتذكر المشاعر القومية التي تغلي في اسكوتلندا وفي كاتالونيا. ولن ننسى الصعود الملحوظ لأحزاب اليمين في اليونان والبرتغال، مما يعني أننا أمام تحوّل خطير يحتاج إلى ما هو أكثر من التصريحات سواء عندنا أو في الغرب!

هناك حاجة ملحة إلى وضع استراتيجية شاملة تواجه هذا الدفع المتصاعد نحو نظرية صدام الحضارات، وهذه مسؤولية مشتركة بين المتنورين في الغرب وفي الإسلام.

من مقال السيد راجح الخوري في النهار ٢٠١٥/١٢/١٢
تحت عنوان: [سفير داعش في واشنطن]

عام ١٩٤٨ أعلنوا حقوق الإنسان في الأمم المتحدة
وأقروا تقسيم فلسطين وكشمير وحولوا سكانهما إلى لاجئين أو تحت الاحتلال

صادف يوم ٢٠١٥/١٢/١٠ الجاري اليوم العالمي لحقوق الإنسان الذي أعلنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام ١٩٤٨.

ولعل أهم مخالفة لهذا الإعلان مناصرة الصهاينة في احتلال أجزاء من فلسطين، وإقرار إعلان دولتهم والاعتراف بها كدولة عضو في الأمم المتحدة، وعاملت الأمم المتحدة سكانها الذين لجأوا إلى بلاد الجوار والعالم معاملة اللاجئين ولا زالوا. كما أن مجلس الأمن وأممه المتحدة وافقوا في هذا العام ١٩٤٨ على تقسيم كشمير المسلمة، واعترفوا باحتلال الهند للقسم الأكبر منها.. أي أن عام ١٩٤٨ كان شؤماً على العرب والعجم، في حين يتغنى فيه العالم بحقوق الإنسان المزعومة.

صحابة وعلماء ومفكرون: يعظمون اللغة العربية

عمر بن الخطاب ﷺ: تعلموا العربية وتفقهوا في الدين.

أبي بن كعب ﷺ: تعلموا العربية كما تتعلمون حفظ القرآن.

المستشرق الفرنسي أرمشت رينان: اللغة العربية بدأت في غاية الكمال، وهذا أغرب ما حصل في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة.

الكاتب الألماني فريتاج: اللغة العربية أغنى لغات العالم

إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية
ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ولجانها الرئيسية

ان الجمعية العامة، إذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته، وإذ تدرك أيضاً أن اللغة العربية هي لغة تسعة عشر عضواً من أعضاء الأمم المتحدة، (أصبحوا والحمد لله ٢٢ دولة) وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وهي كذلك لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة الإفريقية. وإذ تدرك ضرورة تحقيق تعاون دولي أوسع نطاقاً وتعزيزاً للوئام في أعمال الأمم وفقاً لما ورد في ميثاق الأمم المتحدة.

تقرر إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية، ولغات العمل المقررة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية، والقيام، بناء عليه، بتعديل أحكام النظام الداخلي للجمعية العامة المتصلة بالموضوع.

الجلسة العامة رقم ٢٢٠٦ في ١٨/كانون الأول. ديسمبر ١٩٧٣. ثم في عام ٢٠١٠ أعلنت الأمم المتحدة عن يوم عالمي للغة العربية هو ١٨ من شهر كانون الأول/ديسمبر من كل عام.

توزيع لحوم أضاحي أستراليا

بعد أن نفذ بيت الزكاة والخيرات/لبنان سنة الأضاحي للعام ١٤٣٦/٢٠١٥ على الأيتام والأسر المتعففة والأرامل والمرضى والفقراء والعاجزين، وتم نحر ٢٦٥ أضحية استفاد منها أكثر من ألفي أسرة... قامت دائرة الأنشطة في البيت بتوزيع ٧٥٠ أضحية، أي ما يعادل ٤٠٠٠ حصة من اضاحي أستراليا، على أسر الأيتام المكفولين والأسر المتعففة المسجلة لدى البيت.

وتم توزيع الباقي على أسر المضحين المقيمين في لبنان، وقد بلغ أكثر من ٨٠٠٠ أضحية.

إن بيت الزكاة والخيرات/لبنان، إذ يشكر الجالية الإسلامية في اوستراليا وجمعياتها المتعاونة: بيت الزكاة أستراليا. الجمعية الإسلامية اللبنانية في سدني، والجمعية العربية في فكتوريا. ماليورن و AUS RELIEF. فإنه يسأل الله تعالى للجميع القبول.

اللغة العربية... لغة القرآن وفخر الأزمان

جمعية المواساة والتنمية تحتفل باليوم العالمي للغة العربية

بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية ٢٠١٥/٢٠١٤، أقامت جمعية المواساة والتنمية بالتعاون مع بيت الزكاة والخيرات والرابطة الثقافية في طرابلس ندوة بعنوان (اللغة العربية إنتماء وهوية) في الرابطة الثقافية. شارك في الندوة الدكتور هاشم الأيوبي عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الجنان، والدكتور صلاح الدين الهواري المحاضر في جامعة طرابلس. قدم للمنتدين المفتش التربوي المتقاعد أ. محمد حلواني، ثم تكلم الدكتور هاشم الأيوبي الذي تناول عراقة الحرف العربي وأصالته، وبأنه مصدر العديد من لغات العالم، ودعا لتفعيل تعليم إلزامية الخط العربي في المناهج المدرسية، وإلى تضافر الجهود لتوطيد استخدام اللغة العربية وترسيخها لدى الفئات الشابة والأجيال الصغيرة.

تلاه د. صلاح الدين الهواري الذي انتقد الهجمة الممنهجة على العربية أكاديمياً وتكنولوجياً، ودعا لمواجهة الهجمة الشرسة على اللغة العربية من خلال التلطي وراء استخدام العربية لفظاً بكتابة أجنبية، حتى الإعلانات ولافتات المحلات تكتب بلغات أجنبية أو أحرف لاتينية. ختم اللقاء بتكريم عميد خطاطي طرابلس أ. أحمد الذهب الذي شكر المبادرة وأهدى التكريم لمدينة طرابلس وخطاطيها.

اختتمت الندوة بتوزيع شهادات على المشاركات في دورة «سأقرأ وأكتب» لمحو الأمية، التي أقامتها جمعية التنمية، بالتعاون مع بيت الزكاة والخيرات للأرامل وحاضنات الأيتام فيه.

جانب من حلقات التدريب على القراءة والكتابة

متدربات على قراءة اللغة وكتابتها في حفل نهاية الدورة

جانب من الحضور

د. هاشم الأيوبي محاضراً إلى جانبه أ. محمد حلواني و د. صلاح الدين الهواري

بيت الزكاة والخيرات يكرم حجاج حملته «مشروع تيسير الحج»

أقام بيت الزكاة والخيرات حفلاً تكريمياً لحجاج حملة البيت، ضمن «مشروع تيسير الحج الحادي عشر» لهذا العام ١٤٣٦/٢٠١٥، وذلك في قاعة غرفة التجارة، بحضور الشيخ مظهر الحموي ممثلا سماحة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، والشيخ أحمد البستاني ممثلا مفتي طرابلس والشمال الشيخ الدكتور مالك الشعار، والدكتور عبد الإله ميقاتي ممثلا الرئيس ميقاتي، وبحضور رئيس البيت الدكتور محمد علي ضناوي وعدد من أعضاء الهيئة العليا.

بداية كانت تلاوة آيات من القرآن الكريم للمقرئ يوسف الديك، ثم كلمة رئيس غرفة التجارة الأستاذ توفيق دبوسي، ثم كلمة مدير البيت المحامي عبد المنعم كبارة. ثم كانت كلمة لمسؤول الحملة الحاج رفعت حولا، ثم ألقت الحاجة نظمية مراد كلمة باسم الحجاج شكرت فيها البيت والمحسنين.

وأخيراً تم عرض فيلم وثائقي عن الحملة، وختم الحفل بكلمة سماحة المفتي الدكتور الشيخ مالك الشعار، ألقاها نيابة عنه الشيخ أحمد البستاني، ثم جرى توزيع شهادات للحجاج الذين بلغ عددهم هذا العام ٥٣ حاجاً وحاجة، كما أخذت صور مع الحجاج للذكرى، ثم كان حفل الكوكتيل.

بعض الحاجات داخل الحرم

جانب من الحضور

من حفل التكريم في القاعة الزجاجية في غرفة التجارة والصناعة والزراعة